أي بالاسم الظاهر عند الجمهور فلا يقال كه استغناء عنه بمثل ونحوه وقد تدخل في السعة
على المرفوع نحو ما أنا كانت خلا فالمبرد فإنه أجاز ذلك مطلقا نظرا إلى ما جاء في بعض
أشعارهم للزمان الماضي أو الحاضر فيهما للابتداء في الزمان الماضي يعني إذا
أريد بهما الزمان الماضي فالمراد أن مبدأ زمان الفعل المثبت أو المنفي هو ذلك الزمان
الماضي الذي أريد بهما لا جميعه كما إذا قلت سافرت من البلد مذ سنة كذا أو ما رأيت
فلانا مذ سنة كذا ان يشترط أن تكون هذه السنة ماضية لا تكون فيهما فإن معناه أن
مبدأ زمان مسافرتي أو عدم رؤيتي الكائن هذه السنة وممتد إلى الآن وللظرفية
عطف على الابتداء أي وهما للظرفية المحضة من غير اعتبار معنى الابتداء في الزمان
الحاضر أي الذي اعتبرته حاضرا وإن مضى بعضه يعني إذا أريد بهما الزمان الذي
اعتبر حاضرا فالمراد أن جميع زمان الفعل هو ذلك الحاضر نحو ما رأيته مذ شهرنا أو
مذ يومنا أي جميع زمان انتفاء رؤيتنا هو هذا الشهر أو اليوم الحاضر عندنا لا أنهما
لم ينقضيا بعد ولم يمتد زمان الفعل إلى ما وراءهما فكيف يصح اعتبارهما مبدأ
زمان الفعل فالمثالان المذكوران كلاهما للظرفية ويمكن أن يجعل الأول مثالا للابتداء
كما يتوهم بحسب الظاهر لكن بتقدير مضاف أي ما رأيته مذ دخول شهرنا
للاستثناء أي لاستثناء ما بعدها عن ما قبلها فإذا جرت ما بعدها تكون حروفا

حروفا جارة وبهذا الاعتبار ذكرت ههنا نحو جاءني القوم حاشا زيد وعدا زيد و
خلا زيد وإذا نصبت تكون أفعالا ووجه شبهها بها أما
لفظا فلانقسامها كالفعل إلى الثلاثي والرباعي والخماسي ولبنائها على الفتح
مثله وأما معنى فلأن معانيها معاني الأفعال مثل أكدت وشبهت واستدركت
وتمنيت وترجيت وكان المناسب أن يعبر عنها بالأحرف المشبهة على صيغة جمع القلة
لكونها ستة لكنهم لما عبروا عن الحروف الجارة والعاطفة مثلا بصيغة جمع الكثرة لم يستحسنوا
تغيير الأسلوب مع شيوع استعمال كل من صيغتي جمع القلة والكثرة في الأخرى على أنها
إذا لوحظت مع فروعها الحاصلة بتخفيف نوناتها ولغات لعل تبلغ مبلغ جمع
الكثرة وهي إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل أخرهما لكونهما للإنشاء بخلاف
الأربعة السابقة لها أي لهذه الحروف صدر الكلام وجوبا ليعلم من أول الأمر أنه
أي قسم من أقسام الكلام إذ كل منها يدل على قسم منه كالكلام المؤكد والمشتمل على التشبيه
والاستدراك والتمني والترجي سوى أن المفتوحة فهي بعكسها أي العكس باقيها
على حذف المضاف بأن تقتضي عدم الصدارة لأنها مع اسمها وخبرها في تأويل المفرد
فلا بد لها من التعلق بشيء آخر حتى يتم كلاما ولو وقعت في الصدر تشتبه بأن
المكسورة في صورة الكتابة إنما حملنا العكس على اقتضاء عدم الصدارة لا على عدم

Copyright (c) King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)